

جامعة حماه
كلية الزراعة

مراعي وغابات المناطق الجافة

المحاضرة الثانية

إعداد: د. حيدر الحسن

9/10/2019

أهمية المراعي ومساحتها في العالم وفي الوطن العربي

- تعتبر المراعي هي نمط الاستغلال الرئيسي للأراضي في العالم.
- بحسب بيانات منظمة الأغذية والزراعة (FAO, 1995) فإنَّ 11% من أراضي اليابسة تشغلها الزراعة، و**24%** تعتبر **مراعي مستديمة** و**31%** هي **أراضي تشغلها الغابات**، وتشكّل الصحاري والمناطق المتجمّدة وقمم الجبال العالية والمنشآت الصناعية والمدنية النسبة المتبقية **34%**.

• تُعرّف منظمة الأغذية والزراعة العالمية المراعي الدائمة:
بأنها تلك الأراضي المستغلّة لمدة 5 سنوات أو أكثر لإنتاج
النباتات العشبية المستأنسة منها والبرية، إلا أنّ هذه
الأراضي لا تشمل أراضٍ واسعة تصنّف ضمن الغابات
والحراج ولكنها تُستغل في الرعي، **ولا تشمل أيضاً**
الصحاري والتندرا والمصنفة ضمن طرز الاستخدام
الأخرى والتي يستغلها البدو الرحل في الرعي في كثير من
الحالات.

• عند الأخذ بعين الاعتبار جميع الأراضي التي تستغل حالياً في رعي الحيوانات المستأنسة نجد أنها تشكل **50% من مساحة العالم،**

• وعند إضافة الأراضي غير المزروعة ذات القدرة الكافية للاستغلال في رعي الماشية فإن المراعي تشكل **70% من مساحة العالم.**

• لذلك فإنّ المراعي تعتبر أكبر طرز استغلال الأراضي في جميع القارات.

مراعي الوطن العربي:

- بحسب التعريف السابق للمراعي فإنَّ مساحة المراعي الطبيعية في الوطن العربي تقدَّر بحوالي 468 مليون هكتار أي بنسبة **33.3%** ويُقدَّر مجموع إنتاجها العلفي السنوي 140 مليون طن مادة جافة/سنة.
- تقع معظم أراضي المراعي الطبيعية في الوطن العربي بين خطي أمطار 200-50 ملم/سنة في البيئة المتوسطة
- وبين 400-50 ملم/سنة في البيئة المدارية.

يختلف أسلوب استغلال هذه المراعي وتتنوع الممارسات من منطقة لأخرى بحسب:

1. الظروف المناخية (كميات الهطول، موسم الهطول، توزع الأمطار...)

2. العوامل الأرضية (طبوغرافيا، خصائص التربة...)

3. العوامل الحيّة (الأنواع النباتية وأشكال حياتها، أنواع الحيوانات الرعوية)

4. الظروف الاجتماعية (المجتمعات الرعوية المحيطة)

5. الظروف الاقتصادية.

إن الملامح العامة للممارسات المتعلقة باستغلال الموارد الرعوية ندعوها بالأنماط الرعوية.

• تقسم هذه الأنماط إلى 3 مجموعات:

1. الأنماط الرعوية الصرفة.
2. الأنماط الرعوية الزراعية.
3. الأنماط الرعوية الغابوية الزراعية.

1- الأنماط الرعوية الصرفة:

- تعتمد هذه الأنماط على تربية الحيوانات الرعوية فقط
- ولا تهتم بزراعة الشعير أو محاصيل العلف الأخرى لاعتمادها بشكل اساسي على كلاً أراضي المراعي.
- مما يضطر الرعاة إلى التنقل بقطعانهم في المناطق الرعوية المختلفة معظم أوقات السنة.
- ونتيجةً لذلك فإنَّ المستوى الإنتاجي للحيوانات الرعوية يكون متدنياً.
- هذا النمط يمارسه عدد كبير من الرعاة في معظم الدول العربية.

2- الأنماط الرعوية الزراعية:

○ في هذا النمط تشكّل أعشاب أراضي المراعي الطبيعية ومحاصيل العلف وبقايا المحاصيل المزروعة، الموارد الرئيسة لتغذية القطعان.

○ لذلك تكون حركة القطعان في:

- محيط أراضي المراعي التي يجود بها النبات الطبيعي

- أراضي المراعي المستزرعة بالشعير أو بمحاصيل الأعلاف الأخرى

- في مناطق زراعة المحاصيل الحقلية للاستفادة من مخلفاتها.

في أوقات الجفاف تُستخدم الأعلاف المركزة للحفاظ على حياة

الحيوانات وعلى مستويات مقبولة من الإنتاج.

3- الأنماط الرعوية الغابوية الزراعية:

- يعتمد هذا النمط على: أكلاء (نباتات) أراضي المراعي وأكلاء المناطق الغابوية، إضافةً إلى محاصيل الأعلاف أو بقايا المحاصيل لتغذية الحيوانات.
- قد تكون المناطق الغابوية ملكاً للدولة أو مشاعاً،
- وقد يكون الرعي في هذه الغابات مجاناً أو مقابل رسوم تحددها الجهات المختصة.

□ بشكل عام تسجّل النظم الرعوية وتيرة استقرار متزايدة
ومتسارعة وذلك نتيجة: - **التناقص المستمر في الموارد
الرعوية، - قوة جذب الحياة العصرية المستقرة للرعاة.**

□ إنّ الاستقرار في الأراضي الرعوية يؤثر سلباً على
استغلالها حيث يعرقل حركة تنقل القطعان عموماً، كما
يؤدّي إلى تراجع وتدهور المرعى.

يمكن تقسيم المراعي بحسب وضعها وأهميتها الاقتصادية ودورها الذي قد تؤديه إلى:

1. المراعي الممتازة:

تتصف بأن:

- نباتاتها تتألف من 76-100% من نباتات الأوج (نباتات الأوج هي النباتات التي تتواجد في مرحلة الذروة من مراحل التعاقب النباتي حيث يكون النبات في حالة توازن مع الظروف المحيطة ويكون النظام البيئي عندها في حالة استقرار (في أفضل حالاته)).

- بقايا الأعشاب اليابسة تزيد من محتوى التربة من المادة العضوية فتصبح التربة ذات طبيعة إسفنجية وبالتالي ترفع من قدرتها على الاستفادة من مياه الأمطار، وانعدام مظاهر الانجراف.

• يُعتبر هذا النوع من المراعي نادر الوجود في سوريا ويتركز في المنخفضات والجبال المحمية.

2- المراعي الجيدة:

• تتصف بأن:

- نباتاتها تتألف من 51-75% من نباتات الأوج،

- الكساء الخضري يكون جيداً

- حيوية النباتات تكون ظاهرة

- الانجرافات محدودة.

• تشكّل هذه المراعي في سوريا، جزءاً محدّداً من مراعي

البادية وخاصةً في المواقع التي يُنظّم فيها الرعي.

3-المراعي المتوسطة:

• تتصف بما يلي:

-تشكّل نباتاتها 26-50% من نباتات الأوج.

-تزداد نسبة الأعشاب والنجيليات الحولية ويظهر عليها علامات الضعف.

-تكون التغطية النباتية محدودة والإنتاج منخفض.

-يتدهور مستوى خصوبة التربة تدريجياً وتزداد مظاهر الانجراف.

4-المراعي الفقيرة:

• تتصف بـ:

- أن نباتاتها تشكّل من 0-25% من نباتات الأوج أي
أن نباتات الأوج تكون غير موجودة أو ضعيفة.

- كثرة النجيليات الحولية.

- وضوح مظاهر الانجراف.

• تُغطّي المراعي في سوريا حوالي 8.5 مليون هكتار في مناطق لا تتعدّى هطولاتها المطرية الـ 200 ملم/سنة.

للمراعي في سورية أهمية كبيرة للأسباب التالية:

1. المساحة الكبيرة التي تشغلها (حوالي ثلثي مساحة القطر).
2. توفير موارد علفية قليلة التكلفة لحيوانات المرعى.
3. توفير فرص عمل لمجموعة كبيرة من السكّان (عدد سكّان البادية حوالي 800-900 ألف نسمة).
4. تساهم عن طريق غطائها النباتي في صيانة التربة وحفظ المياه وحفظ التوازن البيئي مما يؤكّد الحاجة لحماية غطائها النباتي وتطويره لنحصل على إنتاجية مستدامة منها ووقف التدهور ومكافحة التصحر.
5. تشكّل المراعي الطبيعية والغابات موطناً لكثير من الكائنات البرية حيث تؤمّن لها مكاناً للتكاثر والانتشار والغذاء...

مع ذلك ورغم الإمكانيات الكبيرة للمراعي في سورية فإننا لا نجد انعكاساً لها على الإنتاج الحيواني ولا على الاقتصاد الوطني.

• من أهم مظاهر ضعف انعكاسات المراعي:

1. إنَّ عدد الحيوانات غير ثابت فتبعاً لإحصاءات المنظمة العربية للتنمية الزراعية لعام 1990 فلقد بلغ عدد الأغنام 14 مليون رأس والأبقار 799 ألف رأس والماعز 10011 مليون والجمال 4000 والجاموس 1000 وإنَّ معظم هذه الحيوانات في سوريا والوطن العربي قد تأقلمت بشكل جيد لتتحمل قساوة الظروف البيئية، لكنها مع ذلك لا تنتج إنتاجاً اقتصادياً تحت هذه الظروف لأنها لا تحصل على حاجتها من الغذاء، إنَّ سوء التغذية يؤدي لتعرضها للأمراض التي تفتك بها لاسيما مع عدم توفر الرعاية البيطرية. يقدر الفقد السنوي بحوالي 10% سنوياً. إنَّ هذا الأمر يتطلب تحسين المراعي وتوفير العلف اللازم.

2. تستورد سوريا اللحوم والحليب ومشتقاته كما هو الحال في الكثير من الدول العربية الأخرى عوضاً أن تكون مصدرة لها.

3. تشير الإحصاءات إلى أنّ متوسط الإنتاج الحيواني السنوي يبلغ 35 ألف طن من اللحوم و350 ألف طن من الحليب و5000 طن من الصوف و40 طن من الأسماك و150 مليون بيضة. إنّ الإنتاج الحيواني ثابت على وضعه الراهن لكن هناك زيادة سكانية قدرت بـ 3.4% سنوياً. هذا سيؤدّي إلى سوء تغذية للسكان وهذا يتطلب التفكير الجدي بالأمر لحله.

4. يُقدَّر إنتاج العلف من المراعي الطبيعية في سوريا بحوالي 2 مليون طن من المادة الجافة (المساحة حوالي 8.5 مليون هكتار). أي أنّ الهكتار الواحد من المرعى الطبيعي ينتج تقريباً 243 كغ من المادة العلفية الجافة سنوياً وهذه الإنتاجية تكفي فقط حوالي 6-7 مليون رأس غنم سنوياً.

• مما سبق نجد أنّ مراعي الوطن العربي ومراعي سوريا ليست بحالة جيدة وهي لا تلبي الحاجات المطلوبة منها بالشكل الأمثل.

• لا بدّ إذاً من دراسة الأسباب ووضع الحلول وتطوير هذه المراعي بما يتلاءم مع حالتها ومع زيادة السكان وحاجاتهم المتزايدة،

• وهذا يفرض ويؤكد ضرورة إدارة هذه المراعي لتوجيهها بما يخدم أهداف إدارتها وبما يجعلها تؤدي دورها بالشكل الأمثل.



انتهت المحاضرة الثانية

• المرجع:

• مدوّر²² علا – محاضرات في مراعي و غابات المناطق الجافة – كلية الزراعة – جامعة حماه.